بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا (قسم) من مجموعة (سلاسل) ذهبية، من خطب (منبرية)، ألقاها أخونا فضيلة الشيخ أبو إسلام صالح طه – حفظه الله تعالى – خطيب وإمام مسجد إبراهيم الحاج حسن، وهي تخصُّ موضوعاً مهماً؛ بات – أو كاد – نسياً منسياً، وهو يشمل كافة الحقوق الشرعية على المكلفين، ابتداءً بحق الله رب العالمين ومروراً بحق النبي الأمين، في حياته وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى[(١)]، وحقوق أصحابه وملازميه رضوان الله عليهم، وحقوق الآباء والأرحام والجيران والأيتام والأزواج والإخوان.

ولم ينسَ أخونا الشيخ أبو إسلام – رعاه الله – العلم وبيان حقوقه، ووجوب المناصحة بين أهله وطلبته خاصة، وبين المسلمين عامة، وركّز فيه على حق المتشاحنين من المؤمنين، وأن التخاصم والتدابر لا يسقط حرمة المسلم بالكلية وبين كذلك حق الظالم والمظلوم، وهذا يستدعي استحضار ما على (اللسان) من حق، وما نصيب (القلب) منه، وبل بيَّن – حفظه الله – فيه (حق الراعي والرعية)، وحق (العامل والخادم والمملوك، وحق الصحبة، بل ذكر حق الميت على الأحياء وهذا كله يدلُّ على أن المسلم مكلف بما يعود عليه وعلى مجتمعه وأمته بالخير والحق والعدل، في العاجل والآجل، وهو يترجم (التواصي بالمرحمة) و(التواصي بالحق)؛ ولثقله وشدّته أعقبه ربُّنا – عز وجل – بضرورة (التواصي بالصبر)، ولا فلاح للمسلمين في الدنيا، ولا منجاة لهم في العقبى، إلّا بذلك، وكل ما يخالف ذلك من اتباعٍ للهوى، ومخالفة أمر المولى فهو – على التحقيق – مصلحة موهومة غير حقيقية! فتكليف ربنا المسلمين بالقيام بالحقوق المذكورة في نصوص الوحيين الشريفين[(٢)] إنما هو من أجل تنظيم الحقوق والواجبات، وهذا كفيل بحصول السعادة في المعاش والمعاد.

---

(١) باتباع صحيح سنّته، وِفقَ عمل وفهم أحرص الناس وأفقه الناس (القرون الثلاثة المفضلة): (السلف الصالح).

(٢) وجمع هذا الكتاب قسماً حسناً منها.

والمسلم الذي يرى ضرورة مراعاة الحقوق المذكورة في هذا الكتاب وغير ذلك، حتى (حق الطريق) – كما بيّنه الشيخ – حفظه الله – في (الحق الثالث عشر) – وأن إماطة الأذى فيه من شعب الإيمان، فهذا لايعرف إلّا الخير والرحمة للبشرية جمعاء، فاتّهام الإسلام والمسلمين بأنهم (إرهابيون) و(قتلة)، وأن الإسلام انتشر بالقوة والسيف فهذا من الكذب الذي له قرون، وكل حق في هذا الكتاب ناطق على كذب هذه الدعوى، وكل نص يؤكد كل حق فيه برهان على تزييف هذا الباطل، وأن أصحابه أهل هوى وجهل، وهم أهل حقد على الإسلام والمسلمين ﴿**قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾ [آل عمران:١١٨].

وفَّقَ الله عز وجل أخانا أبا إسلام، فأجاد في عرض مادة هذه الحقوق على المنبر، وأكثر من ذكر النصوص التي فيها العصمة، وهي شاملة ثابتة حاكمة، فهي تشمل جميع الزمان والمكان، وتخص كل إنسان، حاكمة على تصرفات الأعيان، وكلها قابل لئن يترجم للعيان، فهي – كأخواتها السابقة واللاحقة – مما نفع الله بها البلاد والعباد، وكان لها – إن شاء الله تعالى – الأثر الحسن في قلوب وعقول وألسنة وأفعال أولي الألباب، ﴿**ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ**﴾، جعلنا الله تعالى منهم أجمعين، وتقبلها من صاحبها – متلوة ومقروءة – ومن أخذ بها – مستمعين وقارئين –، وثقَّل بها الموازين يوم الدين، وجعلها خالصة لوجهه سبحانه، إنه المنعم المتفضل، المانّ بذلك، القادر عليه، وهو وليُّه ﴿**أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾**﴾، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

في مكتبته العامرة بعمان قبيل عصر

يوم الاثنين ٢٥/ شعبان ١٤٢٦ هـ